

# تحويلات الإرهاب

## في حوض المتوسط

2022-2021



يُعد الإرهاب الظاهرة من أكثر الظواهر العنيفة انتشاراً في العالم، والذي تتخذ في التطور شيئاً فشيئاً حتى استفحلت في جميع دول العالم وألحقتهم بالعديد من الكوارث البشرية والمادية. ولم تكن سابقاً تحمل الظاهرة هذا الكم من الخطورة كالآن بل كانت الدول والحكومات تستطيع بعض الشيء السيطرة عليها وتحجيمها، إلا أنه الآن وبعدها كانت تقتصر على العمليات العشوائية من عنف وقتل وتخريب بطرق غير منظمة، أصبحت الآن هيكل منظمة تمتلك أذرع مسلحة وقدرات عسكرية ومالية طائلة قد تفوق في بعض الأحيان القدرات التي تمتلكها الدول لاسيما بعد الدعم التي أصبحت توفره لها بعض الدول خفية وذلك في إطار استخدام عامل الإرهاب كأداة لتحقيق المصالح والحفاظ على التوازنات القائمة.<sup>1</sup>

وعلى الرغم من تعدد التعريفات المقدمة للإرهاب سواء في القانون الدولي أو على المستويات المحلية وفقاً لمنظور وتجربة كل دولة، إلا أنه يمكننا أن نُعرف الإرهاب وفقاً للخصال المشتركة بين هذه التعريفات على أنه "استخدام القوة أو التهديد بها من أجل إحداث تغيير سياسي، أو هو القتل المتعمّد والمنظم للمدنيين أو تهديدهم به لخلق جو من الرعب والإهانة للأشخاص الأبرياء من أجل كسب سياسي، أو هو الاستخدام غير القانوني للعنف ضد الأشخاص والممتلكات لإجبار المدنيين أو حكومتهم للإذعان لأهداف سياسية، أو هو، باختصار، استخدام غير شرعي ولا مبرّر للقوة ضد المدنيين الأبرياء من أجل تحقيق أهداف سياسية."<sup>2</sup>

وبناءً على ذلك شاهدنا الإرهاب يلعب دوراً بارزاً في منطقة حوض المتوسط التي تجمع بين دول ثلاث قارات وتُعد من أهم المناطق الجيوستراتيجية في العالم والتي كانت ساحة تنافس خلال فترة الحرب الباردة، وكذلك أيضاً تمثل المجال الحيوي لدول الغرب الأوروبي وتدخل في نطاق اهتمام الولايات المتحدة الأميركية أي دول حلف الناتو (NATO)<sup>3</sup>، وهي القضية التي لعب

<sup>1</sup> <https://rb.gv/yh15>، 1106 ص، مجلة كلية الشريعة و القانون بطنطا الإرهاب الدولي، أسبابه وطرق مكافحته في القانون الدولي والفقهاء الإسلامي،

<sup>2</sup> <https://rb.gv/ow8w>، 2008 الإرهاب الدولي في محاولات تعريفه، الدفاع الوطني اللبناني،

<sup>3</sup> <https://rb.gv/daj6>، 2010 البحر الأبيض المتوسط، الجيش الوطني اللبناني،

فيها الإرهاب البحري دوراً ملحوظاً وهو الإرهاب الذي يقوم على " استخدام ممنهج أو تهديد بأعمال عنف ضد خدمات النقل والشحن البحري الدولية من قبل فرد أو مجموعة لبثّ الذعر وتخويف المدنيين بهدف تحقيق طموحات أو أهداف سياسية".<sup>4</sup> ونظراً لمدى الأهمية التي تحملها المنطقة تضافرت الجهود الدولية والإقليمية الساعية لمحو هذه الظاهرة بقدر الإمكان من المنطقة وإن لم تستطع تحقيق هذا الهدف بشكل كامل إلا أنها في محاولات مستمرة لدحضه، بينما يشهد الإرهاب تحولات متطورة ومستمرة في المنطقة حتى الآن.

### المحور الأول " أماكن تركّز الإرهاب في حوض المتوسط "

ينتعش الإرهاب في المنطقة المتوسطية بالأكثر في دول آسيا ودول شمال أفريقيا، حيث تشهد قارة آسيا أعلى معدلات إرهاب سنوية، ثم تليها دول القارة الإفريقية، ثم تأتي في المرتبة الأخيرة دول القارة الأوروبية. فاحتلت سوريا المرتبة الخامسة وفقاً لمؤشر الإرهاب العالمي لعام 2022، وعلى الرغم من صعود مصر للمرتبة السادسة عشر إلا أن ليبيا والجزائر والمغرب جاءت في المراتب الأخيرة<sup>5</sup>، وتليهم دول فرنسا وإسبانيا.<sup>6</sup>

### أولاً : الإرهاب في دول المتوسط بالقارة الآسيوية

ينحصر الإرهاب بقوة في جدار الدول الآسيوية الواقعة ضمن المنطقة المتوسطية وإن تعددت كياناته واختلفت من دولة إلى أخرى إلا أن جميعها تنتهج السياسة ذاتها الخاصة بالعنف والقتل والتخريب والضغط على الحكومات في سبيل تحقيق أهداف معينة خاصة بكل كيان في كل دولة. ففي تركيا تنشط هجمات حزب العمال الكردستاني ضد القوات الأمنية التركية والتي سجلت 1414 حالة قتل لعناصر الأمن و611 حالة قتل للمدنيين منذ 2015 وحتى 2022<sup>7</sup>. بينما تشهد سوريا الهجمات الإرهابية من عدة جهات أهمها وأكثرها توغلاً هجمات تنظيم

<sup>4</sup> <https://rb.gy/egsm> 2019 الإرهاب البحري: تهديدٌ متنامٍ من تنظيم القاعدة والوكلاء الإيرانيين، عين أوروبية على التطرف، مايو

<sup>5</sup> <https://rb.gy/w5jz> 2023 بالعربية، مارس CNN.. داعش في المقدمة للعام الثامن على التوالي، 2022 مؤشر الإرهاب العالمي

<sup>6</sup> <https://rb.gy/yrih> 2022، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، ديسمبر 2023 وشكل الإرهاب دولياً لعام 2022 مؤشر الإرهاب في أوروبا

<sup>7</sup> Turkey's PKK Conflict :A Visual Explainer ,CRISIS GROUP, <https://rb.gy/70wc>

داعش الإرهابي وهجمات هيئة تحرير الشام المعروف سابقاً بجهة النصرة.<sup>8</sup> وفي لبنان يلعب الإرهاب على عدة جهات ممثلة في حزب الله وداعش وحماس وكتائب عبد الله عزام، وإن كان يحتل حزب الله المدعوم من إيران المكانة الأعلى من حيث فعالية النشاط.<sup>9</sup> وتواجه إسرائيل تهديدات من الشمال وعلى طول الحدود الشمالية الشرقية من حزب الله والجماعات الأخرى المدعومة من إيران، ومن الجنوب من منظمات إرهابية الجهاد الإسلامي في فلسطين وداعش في سيناء.<sup>10</sup>

### ثانياً : الإرهاب في دول المتوسط بالقارة الأفريقية

تشهد دول الشمال الأفريقي درجة أقل من حيث نسب انتشار الإرهاب مقارنة بالدول الآسيوية الواقعة في نطاق حوض المتوسط، فينشط تنظيم داعش الإرهابي في محافظة سيناء بمصر والذي كلفها 1004 قتيل من المدنيين و2800 إصابة أخرى خلال 2015 إلى 2020.<sup>11</sup> ويهدد تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" الأمن في ليبيا أيضاً على الرغم من أنه لا يسيطر على أي أرض في ليبيا.<sup>12</sup> وفي حين أنه تنخفض تماماً نسب العمليات الإرهابية في بلاد المغرب الإسلامي إلا أنه لم يختفي تماماً تواجد تنظيم القاعدة وتنظيم داعش ومازالت تشهد بعض الهجمات من حيناً إلى آخر.<sup>13</sup>

### ثالثاً : الإرهاب في دول المتوسط بالقارة الأوروبية

تتصاعد بالقارة الأوروبية تهديدات الجماعات السلفية الجهادية وجماعة الإخوان المسلمين وحركات اليمين المتطرف<sup>14</sup>، ففي فرنسا ينتشر التيار السلفي الجهادي المتطرف وأماكن العبادة التابعة له بشكل كبير في فرنسا<sup>15</sup> بالإضافة للمجموعات اليمينية المتطرفة المعادية للهجرة واللجوء والأجانب.<sup>16</sup> وينشط في إسبانيا الراديكاليون بشكل كبير وينتمي بعضهم

<sup>8</sup> Syria, GOV.UK, <https://rb.gy/0qjm>

<sup>9</sup> Country Reports on Terrorism 2019 :Lebanon, U.S .Department of State, <https://rb.gy/2pu8>

<sup>10</sup> Country Reports on Terrorism 2019: Israel, West Bank, and Gaza, U.S. Department of State, <https://rb.gy/152i>

<sup>11</sup> Country Reports on Terrorism 2020: Egypt, U.S. Department of State, <https://rb.gy/0qro>

<sup>12</sup> Country Reports on Terrorism 2020: Libya, U.S. Department of State, <https://rb.gy/d4kl>

<sup>13</sup> Country Reports on Terrorism 2020: Algeria, U.S. Department of State, <https://rb.gy/u3nr>

<sup>14</sup> <https://rb.gy/pxf2> 2022 مؤشر الإرهاب الأوروبي: الإخوان والسلفية المتطرفة أكبر تهديد، سكاى نيوز عربية، ديسمبر

<sup>15</sup> <https://rb.gy/mo75ds> 2019 السلفيون في فرنسا.. تهديد أصولي لقيم الجمهورية العلمانية، الإسلاميون، نوفمبر

<sup>16</sup> <https://rb.gy/k8jbnv> 2022 اليمين المتطرف في فرنسا - مخاطر تهدد المجتمع الفرنسي، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات، ديسمبر 10

للتنظيم الإرهابي داعش.<sup>17</sup> بينما تظهر العناصر اليمينية المتطرفة من حيناً إلى آخر في إيطاليا.<sup>18</sup>

## المحور الثاني " الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب في حوض المتوسط "

نظراً لما تحمله قضية الإرهاب في حوض المتوسط من خطورة لا تؤثر فقط على الدول الواقعة في نطاقه وإنما تمتد تأثيراتها لتشمل الدول الغربية الأخرى، كما أنه بالنظر إلى تنافي ظاهرة الإرهاب بشكل عام مع كل المواثيق الدولية الخاصة بحماية حقوق الإنسان وحق الدولة في السيادة على أراضيها، جاءت الجهود الدولية الساعية للقضاء على هذه الظاهرة في المنطقة أو الحد من انتشارها، وأهمها :

### **1- مؤتمر مكافحة الإرهاب لعام 2020 بين الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.**

نظمته الرئاسة الألبانية للمنظمة عبر الإنترنت وبالحضور في فيينا في 14 و15 سبتمبر، تحت عنوان "الشراكات الفعالة ضد الإرهاب والتطرف العنيف والراديكالية التي تؤدي إلى الإرهاب"، وبمشاركة 500 فرد من ممثلو الدول المشاركة في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، والخبراء، وصانعي السياسات، والبرلمانيين، وممثلي المجتمع المدني والقطاع الخاص. وقد ركزت جلسات المؤتمر على<sup>19</sup>:

- التعاون الدولي
- بناء شبكات مجتمعية ضد التطرف العنيف.
- معالجة استخدام الإنترنت لأغراض إرهابية
- الشراكات بين القطاعين العام والخاص للحد من النشاط الإرهابي

<sup>17</sup> <https://rb.gy/1ol7>. 2018 معضلة "الجهاديين" والتطرف في إقليم برشلونة الأسباني، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، يناير 17

<sup>18</sup> <https://rb.gy/37n6>. 2019 عملية لمكافحة الإرهاب في إيطاليا تكشف ترسانة أسلحة بحوزة اليمين المتطرف\*، عين أوروبية على التطرف، يوليو 18

<sup>19</sup> . 2020 مؤتمر مكافحة الإرهاب بين الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، برلمان البحر الأبيض المتوسط، سبتمبر 19

<https://rb.gy/qtsh>

- تعزيز المناهج الفعالة لمحاكمة وإعادة تأهيل وإعادة دمج المقاتلين الأجانب وعائلاتهم، بما في ذلك الأطفال.

## 2- القرار الأممي رقم 52 / 43 الصادر عن الجمعية العامة والخاص بتعزيز الأمن والتعاون

### في منطقة البحر الأبيض المتوسط والمؤرخ في ديسمبر 1996.

إذ أكد القرار على أن أمن منطقة البحر الأبيض المتوسط يرتبط ارتباطا وثيقا بالأمن الأوروبي وكذلك بالسلام والأمن الدوليين؛ ومدى أهمية الدور الرئيسي لبلدان منطقة البحر الأبيض المتوسط في تدعيم وتعزيز السلام والأمن والتعاون في المنطقة، وأنه بتعزيز التعاون سوف تتحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي ستسهم إلى حد كبير في تحقيق الاستقرار والسلام والأمن في المنطقة، وأن التطورات الإيجابية في جميع أنحاء العالم، ولا سيما في أوروبا وفي المغرب العربي وفي الشرق الأوسط، يمكن أن تعزز احتمالات زيادة توثيق التعاون بين أوروبا ومنطقة البحر الأبيض المتوسط في جميع المجالات. مع التشديد على مسؤولية جميع الدول في الإسهام في استقرار المنطقة، وضرورة احترام مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وأحكام إعلان مبادئ القانون الدولي المتصلة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقا لميثاق الأمم المتحدة.

وفيما يخص مفاوضات السلام في الشرق الأوسط، أكدت على ضرورة شموليتها وأن تمثل إطارا ملائما لتسوية القضايا محل النزاع في المنطقة تسوية سلمية، وطالبت جميع دول منطقة البحر الأبيض المتوسط التي لم تنضم بعد إلى جميع الصكوك القانونية المبرمة عن طريق التفاوض المتعدد الأطراف فيما يتصل بميدان نزع السلاح وعدم الانتشار أن تفعل ذلك لكي تهيئ الظروف اللازمة لتعزيز السلام والتعاون في المنطقة؛ وحثت جميع دول المنطقة على تهيئة الظروف اللازمة لتعزيز تدابير بناء الثقة والمصارحة والشفافية الحقيقيتين في جميع المسائل العسكرية، وبالاشتراك في نظام الأمم المتحدة الموحد للإبلاغ عن النفقات العسكرية، وبتقديم بيانات ومعلومات دقيقة إلى سجل الأمم المتحدة للأسلحة التقليدية، كما شجعت بلدان المنطقة على زيادة تعزيز تعاونها في مكافحة الإرهاب

بجميع أشكاله ومظاهره، والتصدي للمشاكل والتهديدات التي تواجهها المنطقة، مثل الإرهاب والجريمة الدولية ونقل الأسلحة غير المشروع.<sup>20</sup>

### 3- مدونة السلوك الأور ومتوسطة لمكافحة الإرهاب.

جاءت المدونة لتعلن عن الإدانة الكاملة لدول الشراكة الأور ومتوسطة للإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره وعزمهم على القضاء عليه ومحاربة رعايته وتعطيل خططهم وشبكاتهم وتقديمهم إلى العدالة من خلال تعزيز التعاون الدولي. وقد أكدت على 10 نقاط هامة في نطاق خطتها لتحقيق هذا الهدف كالتالي<sup>21</sup>:

- العزم على التنفيذ الكامل لجميع قرارات مجلس الأمن التي تتناول قضية الإرهاب، وضمان احترام ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي والقانون الإنساني الدولي.
- السعي نحو تحقيق التصديق على جميع اتفاقيات الأمم المتحدة الثلاثة عشر لمكافحة الإرهاب وتنفيذها.
- الترحيب بالعمل على تطوير استراتيجية الأمين العام للأمم المتحدة في مكافحة الإرهاب والتعاون مع هيئات مكافحة الإرهاب التابعة للأمم المتحدة.
- تشجيع التنفيذ الكامل للمعايير التي وضعتها مجموعة العمل المالي.
- تبادل المعلومات على أساس طوعي حول الإرهابيين والشبكات الداعمة لهم، وفقاً للقانون الدولي والوطني
- العمل بشكل ثنائي ووفقاً للتشريعات الوطنية لتطوير التعاون الفعال والعملي لتعطيل الشبكات وتقديم الأفراد المتورطين في الأعمال الإرهابية إلى العدالة
- رفض منح حق اللجوء للإرهابيين وحرمانهم من الملاذ الآمن وفقاً للقانون الدولي.
- تبادل الخبرات وأفضل الممارسات بشأن مكافحة الإرهاب على أساس طوعي، بما في ذلك المساعدة التقنية.

<sup>20</sup> <https://www.un.org/ar/ga/52/res/res52043.htm>

<sup>21</sup> Euro-Mediterranean Code of Conduct on Countering Terrorism, MIFTAH, Nov 2005. <https://rb.gy/puqmq>

- ضمان احترام حقوق الإنسان في مكافحة الإرهاب وفقاً للقانون الدولي.
- النظر في عقد مؤتمر رفيع المستوى تحت رعاية الأمم المتحدة لصياغة رد دولي على الإرهاب بجميع جوانبه ومظاهره، بعد الاتفاق على اتفاقية شاملة بشأن الإرهاب الدولي.

#### 4- اجتماع مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب (UNOCT) والجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط حول "تحديات سياق ما بعد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام".

نُظم الاجتماع افتراضياً في 15 فبراير 2021، وبمشاركة أكثر من 100 ممثل بما في ذلك برلمانيون عن الجمعية البرلمانية وممثلو منظمة الأمم المتحدة وخبراء مكافحة الإرهاب البارزون والشركاء الرئيسيون بما في ذلك المحور الجنوبي لمنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) ووزارة العدل الأمريكية ومنظمة الأمن والتعاون في الجمعية البرلمانية الأوروبية (OSCE PA). وقد توج الاجتماع بتوقيع مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون بين مكتب مكافحة الإرهاب والجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط، والتي تقضي بتوفير إطاراً لانخراط البرلمانيين من المنطقة الأوروبية والمتوسطية ومنطقة الخليج في تنفيذ استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.<sup>22</sup>

#### 5- عملية المسعى النشط لحلف شمال الأطلسي (2001-2016)

هي العملية الأولى من نوعها، والتي أُطلقت بموجب المادة 5 لحلف شمال الأطلسي التي كرست مبدأ الدفاع الجماعي، وتهدف إلى مراقبة الشحن البحري في البحر الأبيض المتوسط للمساعدة في ردع النشاط الإرهابي وتعطيله والحماية منه.<sup>23</sup> وتألفت فرقة العمل إنديفور من مجموعة متوازنة من الوحدات السطحية والغواصات وطائرات الدوريات البحرية، وقد رحبت قوات الناتو بأكثر من 128 ألف سفينة تجارية وصعدت إلى نحو 172 سفينة مشبوهة.

<sup>22</sup> الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط ومكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب يعقدان اجتماعاً افتراضياً رفيع المستوى حول تقييم تحديات سياق ما بعد تنظيم الدولة الإسلامية <https://rb.gy/b2pn>، 2021 في العراق والشام، برلمان البحر الأبيض المتوسط،

<sup>23</sup> CASE 49: NATO OPERATION ACTIVE ENDEAVOUR, Organisation for Economic Co-operation and Development, <https://rb.gy/087y>



مما ساهم في تحقيق الأمن والاستقرار في البحر الأبيض المتوسط وكان له تأثيره الإيجابي على التجارة والنشاط الاقتصادي. كما عزز تواجد الناتو المتزايد في البحر الأبيض المتوسط برنامج التعاون الأمني للحلف مع سبع دول في منطقة البحر الأبيض المتوسط هم الجزائر ومصر وإسرائيل والأردن وموريتانيا والمغرب وتونس.<sup>24</sup>

## 6- مؤتمر مكافحة الارهاب والتطرف العنيف في منطقة جنوب المتوسط

نُظم المؤتمر في 22 يونيو 2022 بعاصمة تونس، في إطار البرنامج المشترك بين الاتحاد الأوروبي، ومجلس أوروبا لتعزيز التعاون الاقليمي في مجال حقوق الانسان وسيادة القانون والديمقراطية وبالشراكة مع اللجنة الوطنية لمكافحة الارهاب والهيئة العليا المستقلة للإعلام السمعي والبصري ومنظمة "لا سلام دون عدالة" غير الحكومية. وتمثلت أهم النقاط الذي ناقشها المؤتمر في<sup>25</sup> :

- أهمية "دعم اسس التكوين الاقليمي في مواجهة خطاب الكراهية والعنف والتطرف لوضع سياسات مشتركة لمكافحة كافة اشكال الارهاب والتطرف، بالشراكة والتعاون مع الهيئات والمؤسسات الحكومية ومكونات المجتمع المدني.
- أهمية تضافر جهود ضفتي المتوسط للتصدي للإرهاب والجريمة المنظمة العابرة للحدود واتخاذ التدابير اللازمة.
- أهمية البرنامج التدريبي عن بعد الذي شرع مجلس أوروبا في تنفيذه مع القضاة والمحامين والناشطين في مجال حقوق الانسان في تونس لبلورة تصورات وبرامج في اطار سياسة مكافحة الإرهاب.
- وجوب التنسيق بين مختلف الوزارات والهيكل.
- أهمية بحث مسائل التأهيل النفسي والجسدي للأطفال ضحايا الارهاب وآليات الادمج والتوعية وضع استراتيجيات جديدة وفعالة لتنفيذها.

<sup>24</sup> Operation Active Endeavour (2001-2016), Nato, <https://rb.gy/qqnm>

<sup>25</sup> <https://rb.gy/pbmt>. 2022 تونس: انطلاق مؤتمر مكافحة الارهاب والتطرف العنيف في منطقة جنوب المتوسط، دراسات في حقوق الإنسان، يونيو

## 7- حلقة نقاش بعنوان "اتجاهات الإرهاب الجديدة ومكافحة التطرف في منطقة البحر الأبيض المتوسط"

عقدتها معهد الدراسات السياسية الدولية في ميلانو في 16 فبراير، وذلك في إطار منتدى روما لحوارات المتوسط 2022 بحضور باحثين ومسؤولين مختصين بمكافحة الإرهاب والتطرف، وقد ركزت الحلقة على الآتي<sup>26</sup>:

- مفهوم "المناخ الجهادي" (jihadism of atmosphere) الذي يتناول الأشكال الجديدة من العنف والهجمات الجهادية التي ظهرت بعد سقوط داعش كـ "دولة" في عام 2019.
- المسار الفردي للتطرف، ويمثل المتطرفون مجموعة غير متجانسة جداً، وإن كانت هناك عناصر مشتركة مهمة تجمع بينهم.
- فشل السلطات في إعطاء الأولوية لمعالجة الأسباب الجذرية للتطرف والمضالم الأساسية والاعتماد على سياسة رد الفعل والجانب الأمني والعقابي فقط.
- تأثير دعاية طالبان على الجماعات الإسلامية الأخرى بعد استيلائها على أفغانستان.

### المحور الثالث: تحولات الإرهاب في حوض المتوسط

على خلفية السياسات المختلفة التي تنتهجها كل دولة في إطار نهجها لمكافحة الإرهاب، شهد الإرهاب تحولات ملحوظة خلال العاميين الماضيين في مناطق متفرقة من حوض البحر المتوسط، ففي حين نشط بشكل غير مسبوق في دول معينة تراجع وتلاشى تماماً في دول أخرى بالتزامن مع معايير عدة سواء كانت الجهود الدولية لمكافحة التي توجه نحو أهداف معينة أو عدم قدرة الدولة على السيطرة على الهجمات واستفحال قدرات التنظيمات الإرهابية بها.

<sup>26</sup> <https://rb.gy/4w8k>. 2022 الاتجاهات الجديدة للإرهاب ومكافحة التطرف في منطقة البحر الأبيض المتوسط، عين أوروبية على التطرف، مارس 2022

## أولاً : التحولات في ضفة شمال المتوسط

تبدو السمة العامة للنشاط الإرهابي في الدول الأوروبية الواقعة ضمن المنطقة المتوسطة أنه أخذ في التراجع والانخفاض تدريجياً منذ عام 2021 وحتى 2022. فبالإضافة إلى الاستقرار العام الذي تشهده معظم دول الضفة، لم تشهد فرنسا خلال العام 2022 أي هجمات إرهابية متطرفة وذلك في تطور بالغ بعدما سجلت في العام 2021 حادثتين اغتيال شرطية فرنسية ومسؤول مركز لجوء.<sup>27</sup> وكذلك اسبانيا التي شهدت عام من الاستقرار خلال 2022 بعدما توالى التهديدات بالهجمات لاستعادة الأندلس التي أثارت قلقها طوال العام 2021<sup>28</sup>، وإن وثق العام 2023 حادثة استثنائية أخرجت اسبانيا من دائرة الاستقرار والهدوء النسبي الذي شهدته خلال العام السابق بهجوم استهدف كنيسة متجاورتين في مدينة الجزيرة الخضراء جنوبي إسبانيا في 25 يناير 2023.<sup>29</sup>

## ثانياً : التحولات في جنوب المتوسط

على عكس الهدوء النسبي الذي تشهده المنطقة الأوروبية الواقعة ضمن حوض المتوسط خلال العامين السابقين، فتخبط آثار الإرهاب كافة أركان الدول الواقعة في ضفة جنوب المتوسط وإن اختلف مدى وحجم التأثير من الدول الآسيوية إلى دول شمال أفريقيا. ففي حين انخفض في سوريا عام 2022 عدد الوفيات الناجمة عن الإرهاب بنسبة 10% مقارنة بعام 2021 وشهدت الهجمات الإرهابية أدنى مستوى لها منذ ثلاث سنوات، إلا أن الإرهاب مازال يخرب ويفتك بالشعب السوري حيث سجلت 447 حالة وفاة بسبب الإرهاب خلال العام<sup>30</sup>، كما أن الهجوم الأكثر دموية لتنظيم داعش لعام 2022 حدث في سوريا واستمر لمدة عشر أيام باقتحام 200 مسلح لسجن الصناعة السوري<sup>31</sup>، وما زالت تحتل سوريا المرتبة الخامسة عالمياً ضمن الدول الأكثر تضرراً من الإرهاب منذ عام 2021.<sup>32</sup> وفي حين سجلت أوروبا 27 حالة وفاة

<sup>27</sup> المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، 2021 ملف مؤشر الارهاب في أوروبا - عام <https://rb.gy/sdiu>

<sup>28</sup> ،، اليوم السابع، يناير 2021 "الذئاب المنفردة" و"السجون" أكثر ما يثير قلق إسبانيا في <https://rb.gy/pd6r>

<sup>29</sup> 2023 هجوم بساطور على كنيسة بإسبانيا.. مقتل شخص وتوقيف المنفذ، العربية، يناير <https://rb.gy/l12c>

<sup>30</sup> Global Terrorism Index 2023, relief web, p27 <https://rb.gy/yz5z>

<sup>31</sup> .. حصيلة الهجمات الإرهابية والجماعات الأكثر فتكاً، المرصد المصري، مارس 1 (2023) قراءة في مؤشر الإرهاب العالمي <https://rb.gy/3i4d>

<sup>32</sup> المغرب ضمن الدول الأمنة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، أنباء اكسبريس، 2023 مؤشر الإرهاب العالمي <https://rb.gy/7bq3>

لعام 2022 بسبب الإرهاب وقع 17 حالة منهم داخل تركيا.<sup>33</sup> كما عاود تنظيم داعش الإرهابي الظهور مرة أخرى على الحدود اللبنانية في عام 2022 مع إعلان الجيش اللبناني عن سلسلة عمليات أمنية أسفرت عن توقيف خلايا مرتبطة به<sup>34</sup>، فقد تمكنت شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي من تنفيذ عمليات نوعية استباقية من شهر يوليو حتى شهر نوفمبر 2022 أسفرت عن رصد وتحديد وتوقيف ثماني خلايا إرهابية في مختلف المناطق اللبنانية (البقاع - بيروت - الشمال - الجنوب - جبل لبنان) ينتمي أعضاؤها إلى تنظيم داعش.<sup>35</sup>

وفي مقابل هذا التصعيد، تشهد دول شمال أفريقيا الواقعة ضمن المتوسط انخفاض نسبي في الهجمات الإرهابية ولم يدخلوا في نطاق الدول الأكثر تأثراً بالإرهاب وفقاً لمؤشر الإرهاب العالمي لعامي 2021 و 2022 على التوالي. وفي حين خلت المغرب من أي عمليات إرهابية خلال 2021 ولم تشهد سوى عملية إرهابية واحدة خلال 2022، إلا أن الإرهاب تخلل أكثر من مرة أراضي مصر وليبيا وتونس والجزائر بنسب طفيفة ومختلفة خلال العامين كالتالي<sup>36</sup>:

الدولة	عدد العمليات الإرهابية 2021	عدد العمليات الإرهابية 2022
مصر	4	4 <sup>37</sup>
ليبيا	10	11 <sup>38</sup>
الجزائر	2	3 <sup>39</sup>
تونس	6	7 <sup>40</sup>

33.. حصيلة الهجمات الإرهابية والجماعات الأكثر فتكاً، مرجع سبق ذكره 1 (2023) قراءة في مؤشر الإرهاب العالمي

34 <https://rb.gy/exon> 2022 داعش في لبنان مجدداً.. والجيش يتدخل سريعاً، الحرية، نوفمبر

35 <https://rb.gy/s6qw> 2022 لماذا عاود تنظيم داعش الظهور في لبنان، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ديسمبر

36 <https://rb.gy/06my> 2022، ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان، أبريل 2021 تقرير مؤشر الارهاب في المنطقة العربية

37 تم الرجوع إلى،

<https://bit.ly/3GrBxhx> الشرطة المصرية تقتل شخصاً هاجم قسماً بالزجاجات الحارقة، الخليج، 4 نوفمبر 2022،

<https://bbc.in/3WSGZAo> مقتل 3 من الشرطة المصرية في هجوم بالإسماعيلية، بي بي سي، 31 ديسمبر 2022،

38 تم الرجوع إلى،

<https://bit.ly/3WZX2fX> قتيلا في هجوم مسلح على مقر مديرية أمن في جنوب ليبيا، 24، 7 أكتوبر 2022،

<https://bit.ly/36OC3aS> ليبيا: "داعش" يبنّي هجوماً على قوات حفتر جنوبي البلاد، الميادين، 18 يناير 2022،

<https://bit.ly/3NoNqYc> هجوم إرهابي يستهدف الجيش الليبي بالجنوب.. و"داعش" يعلن مسؤوليته، العين الاخبارية، 25 يناير 2022،

<https://bit.ly/3tH7VHJ> الداخلية تعلن مقتل 3 من عناصرها و4 آخرين من داعش في هجوم إرهابي بجبل عصيد، اخبار ليبيا، 27 يناير 2022،

<https://bit.ly/3iFpstu> أنباء عن محاولة لاغتيال وزيرة العدل في ليبيا، 24، 29 يناير 2022،

<https://bit.ly/3wC8Nza> اغتيال مسؤول ليبي بسببها واشتباكات مع تنظيم الدولة الإسلامية، العربي الاصيل، 30 يناير 2022،

<https://bit.ly/3iJJD3Q> مجهولون يقتلون قيادياً في ميليشيا بطرابلس مع عائلته في ليبيا، 24، 16 فبراير 2022،

39 تم الرجوع إلى،

<https://bit.ly/3qDwbIG> إرهابيين على حدود مالي، الاناضول، 20 مارس 2022، الجزائر تعلن مقتل 3 عسكريين في اشتباك مع

<https://bit.ly/3soUMKu> مقتل عسكري متقاعد في عملية تمهيدية للجيش الجزائري، بوابة أفريقيا الإخبارية، 6 يوليو 2022،

40 تم الرجوع إلى،

<https://bit.ly/360Tyb6> هجوم إرهابي يستهدف دورية أمنية بتونس، العين الاخبارية، 4 يناير 2022،

<https://bit.ly/3qEAuna> وفاة "غامضة" لضابط تونسي شاهد على إرهاب النهضة.. أصابع الإخوان، العين الاخبارية، 17 يناير 2022،

## الاستنتاجات والتوصيات

يشهد الإرهاب في منطقة حوض المتوسط تحولات ماثلة للانخفاض مقارنة بالسنوات السابقة، وذلك باستثناء الحالة السورية التي وإن حققت بعض الشيء مستوى منخفض من النشاطات الإرهابية خلال 2022 إلا أنها مازالت تشكل نسبة مرتفعة تهدد الأمن القومي السوري وتنتهك حقوق شعوبه بقسوة.

وفي إطار النسبة المنخفضة من الهجمات الإرهابية التي تشهدها المنطقة المتوسطة، لا يمكن للدول أن ترضي بهذه النتيجة وتقف جامدة، بل عليها مواصلة الجهود حتى تخلع جذور الإرهاب من أراضيتها تماماً، لذا تتقدم مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان بالتوصيات التالية:

- تستكمل تعزيز جهودها لمكافحة الإرهاب على كافة المستويات وليس فقط على المستوى الأمني والعسكري، بل تتوجه إلى التنسيق ما بين الجهات المعنية بتطوير المستويات الاجتماعية والاقتصادية التي تساعد في إطار القضاء على جذور الإرهاب من خلال الوقاية وليس المعالجة الفورية فقط.

- أن تلتزم دول حوض المتوسط بتنفيذ القرارات الأممية الرامية لمحاربة الإرهاب الدولي بشكل عام كقرار مجلس الأمن رقم 1373 الصادر في 2001 وقرار مجلس الأمن رقم 1624 الصادر في 2005، أو القرارات الرامية لمكافحة الإرهاب في منطقة حوض المتوسط بشكل خاص كقرار الجمعية العامة رقم 43\52 الخاص بتعزيز الأمن والتعاون في منطقة البحر الأبيض المتوسط الصادر في 1996.

sky news Arabia، 20 مارس 2022، <https://bit.ly/36URYos>، تبادل إطلاق النار بين الشرطة وعناصر إرهابية،

<https://bit.ly/3eXori5>، طعن شرطي على يد متطرف في تونس، الاتحاد، 22 يوليو 2022،

independent arabia، 12 أغسطس 2022، <https://bit.ly/3MZny5g>، الجيش التونسي يشتبك مع إرهابيين في ولاية حدودية مع الجزائر،

independent arabia، 2 سبتمبر 2022، <https://bit.ly/3eZNL7c>، 3 متشددين باشتباك مع الجيش التونسي في قصرين،

- في إطار تعزيز التعاون بين الدول المتوسطة لمكافحة الإرهاب، نوصي بإنشاء مظلة متوسطة تنعقد بشكل دوري سنوياً لمناقشة أهم التطورات التي تشهدها المنطقة والعواقب الناجمة بسبب الإرهاب والتحديات التي تقف أمام المنطقة، وذلك لتبادل الأفكار والرؤى الخاصة بالمعالجة.
- التركيز على تحقيق التعاون والشراكات الاقتصادية ما بين دول المنطقة، والتي سوف تُساهم بدورها في تحقيق التنمية الاقتصادية في العديد من البلدان التي تشهد تراجع اقتصادي حاد اسهم في تأجيج الهجمات الإرهابية بها.
- إبداء أولوية واهتمام للجهود الفكرية لمكافحة الإرهاب، ووضع سياسات تعاونية مشتركة بين دول حوض المتوسط لتطوير أدوار المجتمع المدني ورفع قدراته وإشراكه في كافة الإجراءات المعنية بمكافحة الإرهاب على مستوى الدول.